

فتاوی ابن تیمیة | 391 من 782 | الرحمن على العرش

استوى | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالث والتسعون بعد المئة - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على فضله واحسانه والصلوة والسلام على نبينا محمد عبد الله ورسوله وعلى الله واصحابه وبعد وقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى - 00:00:22

ما قول السادة العلماء ائمة الدين في ايات الصفات مثل قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش وقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان - 00:00:40

الى غير ذلك من ايات الصفات واحاديث الصفات كقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب العباد بين اصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم يضع الجبار قدمه في النار - 00:00:59

ال الحديث الى غير ذلك وما قالت العلماء فيه فاجاب رضي الله عنه بجواب مطول سمي الرسالة الحموية وهي رسالة مشهورة عند اهل العلم وحصل على الشيخ بسببها اذى ومضائقات ولكن الله سبحانه وتعالى - 00:01:19

جعل النصر له والعقاب للمتقين قال رحمة الله الحمد لله رب العالمين قولنا ما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بحسان وما قاله ائمة الهدى بعد هؤلاء - 00:01:57

الذين اجمع المسلمين على هدایتهم ودرایتهم وهذا هو الواجب على جميع الخلق في هذا الباب وغيره فان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات الى النور - 00:02:21

باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد وشهد له بانه بعثه داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا وامرها ان يقول قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فمن المحال ان يكون السراج المنير - 00:02:41

الذى اخرج الله به الناس من الظلمات الى النور وانزل معه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وامر الناس ان يردوا ما تنازعوا فيه من امر دينهم الى ما بعث به من الكتاب والحكمة - 00:03:04

وهو يدعوا الى الله والى سبيله باذنه على بصيرة قد اخبر الله بانه اكمل له ولامته دينهم واتم عبادته محال مع هذا وغيره ان يكون قد ترك باب الايمان بالله - 00:03:23

ان يكون قد ترك باب الايمان بالله والعلم به ملتبسا مشتبها ولم يميز بينما يجب لله من الاسماء الحسنى والصفات العليا وما يجوز عليه وما يمتنع عليه اي ما يجب ان ينزع عنه - 00:03:41

فان معرفة هذا اصل الدين واساس الهدایة وافضل واجب ما اكتسبته القلوب وحصلتة النفوس وادركته العقول فكيف يكون ذلك الكتاب وذلك الرسول وافضل خلق الله بعد النبیين لم يحكموا هذا الباب - 00:04:00

اعتقادا وقولا ومن المحال ايضا ان يكون النبی صلى الله عليه وسلم قد علم امته كل شيء حتى القراءة يعني ادب قضاء الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم تركتكم على المحجة البيضاء - 00:04:21

لیلها کنھارها لا یزیغ عنھا بعدی الا هالک وقال فيما صرحت عنه ايضا ما بعث الله من نبی الا كان حقا عليه ان یدل امته على خیر ما یعلمھ

وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم وقال ابو ذر لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحه في السماء الا ذكر لنا منه [علمًا](#) [وقال عمر بن الخطاب](#) - 00:04:54

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً فذكر بدأ الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه. رواه البخاري ومحال مع تعليمهم كل شيء لهم فيه منفعة في الدين ان يترك تعليمهم ما يقولونه بالسنتهم -

[00:05:11](#)

ويعتقدونه في قلوبهم في ربهم ومعبودهم رب العالمين الذي معرفته غاية المعرفة وعبادته اشرف المقاصد والوصول اليه غاية المطالب بل هذا خلاصة الدعوة النبوية وزبدة الرسالة الالهية فكيف يتوجه من في قلبه ادنى مسكة من ايمان - 00:05:38

وحكمة ان لا يكون بيان هذا الباب قد وقع من الرسول على غاية التمام ثم اذا كان قد وقع ذلك فمن المحال ان يكون خير امته وافضل قرونها قصروا في هذا الباب زائدين فيه او ناقصين عنه - 00:06:04

ثم من المحال ايضا ان تكون القرون الفاضلة القرن الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كانوا غير عالمين وغير قائلين في هذا الباب بالحق المبين - 00:06:26

لان ضد ذلك اما عدم العلم والقول واما اعتقاد نقىض الحق وقول خلاف الصدق وكلاهما ممتنع ثم بين الشيخ رحمة الله وجه امتناع ذلك فقال اما الاول وهو الا يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد بين - 00:06:45

فلان من في قلبه ادنى حياة وطلب للعلم او نهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب والسؤال عنه ومعرفة الحق فيه اكبر مقاصده واعظم مطالبه اعني بيان ما ينبغي اعتقاده - 00:07:07

لا معرفة كيفية الرب وصفاته وليس التفوس الصحيحة الى شيء اشوق منها الى معرفة هذا الامر وهذا امر معلوم بالفطرة وهذا امر معلوم بالفطرة فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضي الذي هو - 00:07:25

من اقوى المقتضيات ان يختلف عنه مقتضاه لاولئك السادة في مجموع عصورهم هذا لا يكاد يقع في ابد الخلق واسدهم اعراضا عن الله واعظمهم اكباما على طلب الدنيا والغفلة عن ذكر الله تعالى - 00:07:49

فكيف يقع لاولئك واما كونهم كانوا معتقدين فيه غير الحق او قائلين فهذا لا يعتقد مسلم ولا عاقل عرف حال القوم انتهى كلام انتهى كلامه رحمة الله وما نقلناه عنه في هذا الموضوع - 00:08:09

في هذه الحلقة ويأتي بقيته في الحلقات القادمة ان شاء الله وهو يتلخص في امور اولا ان الواجب علينا اعتقاده في اسماء الله وصفاته هو ما دل عليه كتاب الله - 00:08:33

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من انها حق على حقيقتها ومدلولها لا ما يعتقد علماء الكلام من انها مجرد الفاظ لا تدل على معان او ان لها معان لا يعلمها الا الله - 00:08:51

او انها يجب تأويلاها وصرفها عن ظاهرها الى معان مجازية ما انزل الله بها من سلطان ثانيا انه محال ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبين لامته ما يعتقدونه في الله - 00:09:08

باسمائه وصفاته حتى يأتي هؤلاء الخلوف ويتكلفون لها انواع التأويلات وغرائب المجازات ثالثا انه محال الا يكون سلف هذه الامة من الصحابة والتابعين قد تلقوا بيان ذلك الا يكون سلف هذه الامة من الصحابة والتابعين - 00:09:25

قد تلقوا بيان ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم وبلغوه لمن بعدهم كما تلقوه عن نبيهم صلى الله عليه وسلم. ومن هذا يتبيّن انه يجب علينا اعتقاد ما دلت عليه هذه النصوص - 00:09:51

على ظاهرها وحقيقةتها. لا نتدخل بعقولنا. ولا نحكم افهامنا القاصرة في ايات الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نحيي عن منهج السلف الصالح ومن اراد ان يمشي معنا على هذا الطريق الواضح - 00:10:07

فعلى الراحة والسعادة ومن اراد غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساعته مصيرها والى الحلقة القادمة باذن الله السلام

